مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248

تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

التجليات الفنية والقيم التعليمية والتربوية في أدب الأطفال

الأستاذ :بوزيدي محمد الأستاذ: سماعين محمد

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

ملخص :

لقد كانت عملية التأدّب لدى الصغار والكبار سنّة سار عليها العامة من النّاس والخاصة من أبناء الملوك والخلفاء، ذلك أنّها الكيان الذي يوجد الشخصية ويسطّر طموحاتها وغاياتها الواعدة بلا شك؛ ومثلما وُجد الأدب للكبار يتمتّعون بقراءته لما فيه من تشويق وإبداع؛ فكذلك الطفل الصغير يتسلّى بقصصه وحكاياته العجائبية كما تأسره عوالمه الخارقة المتخيّلة؛ ليس هذا وفقط بل إنّ الأدب الموجّه للطّفل أصبح ضرورة ملحّة في وقتنا الحاضر، ذلك لأهميته البليغة في زرع القيم التربوية والخلقية ، إضافة إلى الطروحات والتجليات التي يجدها الطفل سهلة الاستقبال، ويسيرة الاستيعاب. في هذا المقال سنشرع بطروق أدب الطفل وأهم تجلياته الفنية والبنائية، كما سنسعى إلى إبراز بلاغة هذا الفن في تعليم الناشئة إضافة إلى تسليط الضوء على خصائص الإبداع والكتابة للأطفال تماشيا مع هذه المرحلة من مراحل الطفولة.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل؛ المسرح المدرسي؛ القيم التربوية؛ دراما الطفل.

Abstract

The process of discipline in young and old has always been a year for the general public, especially the sons of kings and caliphs, because it is the entity that creates the personality and underscores its ambitions and promising goals undoubtedly; just as literature was found for adults enjoy reading it because of the thrill and creativity; And miraculous tales as captured by his

المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248

تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

imaginary supernatural worlds; not only that, but literature directed to the child has become an urgent necessity in the present day This is because it is of paramount importance in the cultivation of educational and moral values, in addition to the proposals and manifestations that the child finds easy to receive, and easy to absorb. In this article, we will begin with the methods of child literature and its most important artistic and structural manifestations.

Keywords: Child Literature; School Theater; Educational Values; Child Drama.

1- مقدمة

أصبحت الأمّة في حاجة ماسّة إلى جيل واعد وفريد ينهض بمقوماتها ويحقق مستقبلها المنشود، ولا تتحقق هذه الغاية إلى ببناء قاعدة متينة لهذه الأجيال تكون بمثابة المُنطلق لوضع كل حجر أساس في مكانه المناسب، وهذه القاعدة إنّما تتكون من أطفال المستقبل القادرين على استيعاب مهمات الحياة الجديدة الشاملة والمواكبة لمتطلبات العصر.

وتعتبر التربية والتعليم البداية الأولى للوصول إلى الغايات المسطّرة، وعليه فلابدّ للمجتمع أن يُجهّز ويُنشئ أطفالا ناضجين متعلمين كاملين النمو في أفكارهم ومستواهم من خلال مختلف الوسائل التي تساعد في هذا الأمر كإنشاء صروح العلم والمدارس وقاعات اللعب والمسارح المدرسية وأماكن للنشاطات الترفيهية التي تمتزج أهدافها بين التوعية وتنمية وتدريب الحالة النفسية للأطفال وبين الأهداف التربوية والتثقيفية. من أجل ذلك حاولنا تسطير هذه الورقة البحثية التي نسعى من خلالها تسليط الضوء على قضية مهمّة من قضايا الأطفال وهي أدب الطفل بمختلف أشكاله وتجلياته الفنية، محاولين استقصاء أهم القيم التعليمية والتربوية التي تبعثها الدراما والمسرح المدرسي إضافة إلى القصص والحكايا وأهم النشاطات الثقافية التي تساعد في رفع مستوى التفكير لدى

مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248

تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

الطفل، وذلك انطلاقا من التساؤلات الآتية: ما مفهوم أدب الطفل؟ وكيف يتجلى فنيا؟ وما الأهداف والغايات المُحصّل عليها من المسرح المدرسي؟ وما هي الخصائص الفنية للكتابة الأدبية الموجهة للأطفال؟

البحث:

1. مفهوم أدب الطفل:

لقد حاول العديد من الدارسين ضبط هذا المفهوم بدقة، غير أنّ هذه المفاهيم تعدّدت لكثرة الروئ ووجهات النظر المختلفة، حيث حاول (فاضل الكعبي) التدقيق في المعنى الحقيقي لأدب الأطفال وتحدّث عن ثلاث اتجاهات في تحديد مفهومه وكان تساؤله كالآتي: ماهو أدب الأطفال؟ هل هو الأدب الذي يكتبه الأطفال؟ أم هو الأدب الذي يُكتب عن الأطفال؟ أم هو الأدب الذي يُكتب للأطفال؟ حيث توصّل في الأخير بعد تقديم إثباتات مقنعة أنّ أدب الطفل هو الأدب الذي يُكتب للأطفال، من خلال مخاطبة الأطفال، والتأثير فيهم، وجذبهم وإقناعهم، بوصفه أدبا موجّها إليهم خاصّة له وظائف محدّدة غايات متعدّدة، وقادر على توسيع قدرات الطفل الذهنية والنفسية والانفعالية والإدراكية (فاضل الكعبي،39،2012) ، فكان هذا أحد المفاهيم التي تحاول ضبط جنس أدب الأطفال بحيث يكون أو حسب ما فهمناه عن فاضل الكعبي هو الأدب الذي يكتبه البالغون والمتأدبون الكبار خصيصا لمخاطبة مرحلة معينة من مراحل نمو الفرد.

وبمفهوم آخر أدب الطفل هو شكل من أشكال الكتابة الدرامية التي تخضع إلى معايير وقواعد ومناهج محددة سواء ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل وفكره ، وأدب الطفل يتجلى في عدة أشكال فيكون على شكل قصصي أو مسرحي تمثيلي أو غنائي شعري وغيره مما قارب ذلك واندمج بين هذه الأشكال(أحمد نوفل،16،2014) ، إذا فأدب الطفل بهذا الطرح هو كل ما اتصل

مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248

تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

بالنصوص الأدبية التي تكتب خصيصا لجمهور الأطفال فهو يحترم سنّهم وفكرهم ومستواهم العقلي من أجل تمرير غايات هادفة ونبيلة.

وأمّا مفهومه كشكل درامي ومسرحي وهو النوع الأكثر تداولا لمعنى أدب الأطفال فلقد كثُرت التعريفات فيه نذكر منها: مسرح الأطفال هو المكان المهيّأ لتقديم عروض تمثيلية كُتبت وأُخرجت خصيصا لمشاهدين من الأطفال، وأمّا الممثلون فهم من من الفئتين كبارا وصغارا (فوزي عيسى،53،2008) ، والمسرح المدرسي أو التعليمي هو أكثر الأشكال الأدبية والفنية تجاوبا لدى الصغار، وتختلف أنواعه وأشكاله وطريقة عرضه للأفكار والموضوعات، ويلعب المسرح المدرسي دورا كبيرا في تعليم الناشئين وتوعيتهم، فهو وإن كانت أهدافه تعليمية فإنّ هذه العروض تحمل بين ثناياها متعة كبيرة للأطفال لأنها لا ترهقهم وهي يسيرة الاستقبال(سعادة عودة أبو عراق،77،2013) . وأمّا الدراما عند الطفل كما يعرّفها (بيتر سليد):" هي شكل من أشكال الفن في ذاته، فهي ليست من قبيل النشاط الذي يختلقه شخص ما، ولكنّها السلوك الواقعي لكائنات بشرية" (ف،عيسى،6،2013) ، وهذا المفهوم إنّما يميل للفن وجماليته أكثر مما يقرّبنا لأدب الأطفال غير أنّه يمهّد لنا فهم الدراما التعليمية فهي ترتبط باللعب وتمثيل الأدوار من أدل لتعبير على مواقف معيّنة، والدراما التعليمية هي موضوع وسيط للتربية والتعليم يقوم على ممارسة المعرفة في سياق يندمج فيه المؤدّي مع موقف يتضمّن توترا مستخدما جميع أحاسيسه الفكرية والعاطفية والجسدية واللغوية، وذلك في شكل مشاهد حوارية تحمل معها قيما وتعايم تربوية موافقة لما يتم مدارسته في الصفوف المدرسية (ل،نبيل،م هيلات،25،2007) ، والدراما التعليمية هي بمثابة الوسيلة المعتمدة في رفع مستوى التفكير لدى الأطفال وإنضاج عقولهم ونفسيتهم فطريقتها في الطرح تختلف عن طريقة التعليم والتمدرس المعتاد لأنها تمتزج مع اللعب والتسلية حاملة معها أهدافا وقيما

مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248
تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

تعليمية وتربوية مع ببساطة بديهيتهم التي تعتمد بشكل كبير على ما يشاهدونه أكثر مما يسمعونه ويقرأونه (أحمد زلط،17،2009).

2. الكتابة الموجّهة للأطفال:

الكتبة للأطفال هي عملية موازية للإبداع الفني والأدبي التي تتجسد في أشكال متعدّدة لفنون الأدب، لكنّها متقنة ودقيقة تخاطب جمهورا خاصا وغايتها في ذلك نقل الخبرات والقيم التربوية والتعليمية والإمتاعية والخيالية وصولا إلى تحقيق النتائج المطلوبة للارتقاء بقدرات الطفل وإمكانياته الفكرية (ف،الكعبي،236،2012) ، وإذا كانت هذه الكتابة الأدبية تشتمل على معايير وقواعد خاصة لأنّها موجهة إلى جمهور خاص فإنّ الكاتب بجب أن يكون ضليعا بمقدرته في التأليف لهم ، فعلى الكاتب أن يتفهّم طبيعة هذا العالم وأن يعي خصائصه وحاجاته ومراحل نموّه، حيث الاعتبارات التربوية تحتلّ مكان الصدارة في نص موجه للطفل، كما لا يجب ينسى الكاتب للطفل حبك فصصه الدرامية بشكل مشوق ومؤثر ، والكاتب الناجح هو الذي يصل إلى تحقيق العمل الفني الأدبي المناسب في إطار القواعد التربوية السليمة وفي ضوء علم النفس(م الفار،ي أبو مغلي،91،1993).

إنّ البساطة والطرح المباشر أهم شيء في الكتابة للأطفال " فإذا كان النص الأدبي الدرامي للراشدين يتسم بالتنوع والثراء والرموز على مستوى الشكل والمضمون فإنّ النص الموجه للطفل له سماته الخاصة..." (أ زلط،18،2009) ، وعليه فلا بد أن تكون الدراية دقيقة في الأفكار والطروحات وملائمة لمراحل نمو الطفل، ولذلك يجب على الكاتب أن يلج إلى عمق هذه المرحلة وهذه الفئة الخاصة من الجمهور لكي يجد التجاوب والتفاهم وحسن التلقي والتلقين لأعماله الفنية والأدبية.

مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248
تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

ومعرفة مراحل النمو وعادات الأطفال وتصرّفاتهم قبل الشروع في الكتابة لهم نصف النجاح أو كما يُقال نصف النصر في معرفة الخصم، إذ أنّ هذه المعرفة لها أثر كبير وواضح في آليات إنجاح عملية التلقين إذ لا يمكن الكتابة للطفل كتابة عامة تضع أمامها مرحلة الطفولة وتكتب لها من منظار واحد، لأنها لا يمكن أن تحقق النتائج المرجوّة إلا بمعرفة كل مرحلة منفصلة عن الأخرى(ف الكعبي،242،2012) ، إذا فالكتابة للطفل ليست كما الكتابة للكبار لأنّك تحاول مراودة فئة خاصة من فئات المجتمع لها عالمها وخيالها الذي لم يزل يافعا يانعا ، وعليه فالإحاطة بكل تفاصيله قضية مهمّة للكاتب من أجل أن يجد مُتقبّلا لأفكاره التي يزرعها لهم.

3. الخصائص الفنية لأدب الأطفال:

- الاختصار والإيجاز الذي يتمثل في تقديم الأفكار بصيغ أدبية وفنية لا ترهق الطفل ولا تكلفه مجهودا، وذلك عن طريق استخدام كلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد وأن تكون الألفاظ منتقاة بعناية وموحية معبرة.
- وضوح الأسلوب وقوته وجماله وذلك من خلال اتباع المباشرة والسطحية في تمرير الموضوعات والأفكار ذات القيم التعليمية والتربوية.
- ومن جمال الأسلوب أيضا التناغم بين الأصوات والمعاني فيما يتوافق مع قدرات الطفل الأدبية والعقلية والعاطفية.
- وجود المقومات الفنية فلا يجب أن تصبح هذه المادة تقريرية ووصفية بدون جمالية طرحها.
- تحديد الغايات والأهداف ذات الالتزام الفكري والديني والتاريخي(مصطفى وسميح،52،1993).

مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248

تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

4. الأشكال الفنية لأدب الأطفال:

تعدّدت مجالات وأشكال التعبير والتعليم الأدبي الذي يكتب خصّيصا للأطفال، وقد قسّم الدارسون هذه الأشكال الفنية الأدبية إلى قسمين رئيسيين تتفرّع منهما أنواع أخرى في كلا الجنسين وهما : الشعر والنثر؛ فأمّا الشّعر فيضم الأناشيد والأغاني الموزونة، وأغاني اللعب والمناسبات ، والأراجيز والمسرحيات الشعرية، والقصة على لسان الحيوان، وأمّا النثر فيضم الحكايات القصصية المتنوعة والحكايات الأسطورية وكل الأنواع السردية والأمثال والوصايا والقصص الدينية(إسماعيل عبد الفتاح،44،1999) ، ومن خلال هذه الأنواع الأدبية التي تعتبر في أغلبها حاملة للطابع الدرامي والتمثيلي وهو ما يفضله الأطفال الصغيرة يمكننا أن نختار منها حسب المراحل والمستويات الفكرية لدى الأطفال ثمّ البدء في عرضها على شكلها المقروء المشوّق أو التمثيلي المشهدي وكلاهما يحقّق الغاية التعليمية المرجوّة والأهداف التبروية المسطّرة لذلك.

4-1. الشعر:

وهو أحد الفنون الأدبية التي انمازت عن النثر بخاصيتها الغنائية التي تتحقق بفضل الوزن والقافية والتقسيمات الصوتية، وأمّا في أدب الطفل فهو كل ما اندرج تحته القصيدة الغنائية والأغنية الشعبية والفصيحة والأنشودة، والشعر من الفنون الأدبية التي تمتع القراء كلهم صغارا وكبارا، أمّا الطفل فبشكل خاص لوجود عناصر مشتركة بينه وبين الطفل خاصة الصفة الموسيقية التي تنطلق من التوظيف النغمي والإيقاعي في الجرس الموسيقي(ف الكعبي،176،2012) ، وهذا من المستقبلات التي تلقى تجاوبا وترحيبا لمخيلة الطفل وهو المحبّ للأناشيد والأغاني التعليمية القصيرة والأصوات الموسيقية، والطفل يتفاعل كثيرا مع هذه الأصوات الإنشادية التي يقدّمها الكبار والصغار بشكلها الشعري لأنّها تبعث فيه الحيوية وتجذب انتباهه بألحانها وخاصيتها الغنائية " فالشعر هو النغم والإيقاع

مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248
تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

الذي يريده الطفل في أدب الأطفال لذلك فالشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس أحاسيس الفن والجمال.."(ف الكعبي،2012،177). وعلى هذا الأساس كان للشعر في أدب الأطفال الحظ الكبير في تجلياته التي تحمل معها المضامين التربوية ، ويأتي الشعر في قوالب مسرحية في كثير من العروض التي تقدّم بشكلها التمثيلي للتأثير في الأطفال والتيقن من توصيل القيم التعليمية كلها.

والشعر من الخطابات الفنية التي يعجب بها الطفل ويتأثر لبلاغتها وقربها من أحاسيسه، فيكون ذلك بمقطوعات من القصائد القصيرة والأناشيد التي تعتبر وسيلة مهمة للنفاذ إلى عقل الطفل وقلبه، فهذه الأغاني والقصائد الشعرية لون من ألوان الأدب الذي يصور جوانب الحياة المختلفة ويعبّر عن العواطف الإنسانية النبيلة ويصف الطبيعة ويرسم الطريق إلى المثل العليا التي يمكن أن تنتج لنا جيلا راقيا واعيا بمظاهر الحياة (إ عبد الفتاح،1999،52) ، وهكذا فإنّ لخصائص الشعر الفنية والأدبية دور كبير في بعث الانفعالات المختلفة لدى الطفل والتي يُراد منها زرع التعاليم والأهداف التعليمية والخلقية.

4-2. القصّة:

تعتبر القصة في كل المراحل التي يمرّ بها الطفل من العوالم المهمّة والأساسية لديه، فهي من المستلزمات المعرفية التي تساعده على تطوير نموه الفكري ، وذلك من خلال العناصر البنائية التي تتشكل منها محقّقة التشويق وفنية السرد التي تتكون من الفكرة والشخصيات والأحداث والأمكنة والأزمنة الواقعية أو المتخيلة، كل هذه العناصر تعتبر أساس المنبع القصصي الذي يتجاوب معه الطفل ويتفاعل، وهذا الشكل الفنّي من أهم السبل الثقافية لتربية الناشئة والأطفال وتنمية قدراتهم (ف الكعبي،2012،209) ، والقصّة من الأشكال الأدبية الممتعة التي تلقى قبولا رحبا في كل الفئات وخاصة جمهور الأطفال الذي يلقى فيها ضالته

مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248

تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

المنشودة مع أنها حاملة للقيم التربوية؛ فهي من العوالم الخيالية التي نجده لا يضيعها سواء على مستوى تلقيها مقروءة أو مشهدية بقالبها الدرامي، وفي كلا الحالات هي من الأشكال القوية في الإقناع لقوة تأثيرها وملكتها الخيالية وخصائصها الفنية المسرودة أدبيا، " ..والقصّة من الوسائل المقروءة التي تلعب دورا مهما لا يستهان به في تثقيف الطفل، ومده بالمعلومات والمعارف والخبرات وإطلاق طاقاته الإبداعية، وتنمية ملكة التخيل والتصور والتحاور الوجداني مع الطفل" (إ،عبد الفتاح،1999،45). إنّ الفن القصصي الموجّه خصّيصا للأطفال من الأنواع الأدبية التي لها سرعة كبيرة للنّفاذ إلى دواخل جمهور الأطفال ؛ ذلك بما تتيحه تقنياته السردية التي تعتمد على التشويق وبعث الإثارة في نفوس الأطفال وخاصّة عندما تُقدّم لهم بقالب بسيط واضح في الأفكار والأسلوب والموضوعات، ولا شكّ أن كلا من هذه الأنواع السردية تعتمد في أساسها على عناصر فنية هي أساس العمل القصصي والحكائي وهي:

4-2-1. الفكرة:

وهي أول خطوة تُتّخذ بعين الاعتبار ، فلا بدّ من فكرة مناسبة تجري حولها الأحداث، كما يجب أن تكون واضحة بسيطة ولها مغزى وقيمة وأهدافا تعليمية.

4-2-2. الحبكة: وهي العنصر المهم في توتير الأحداث وتبيين الصراعات القائمة بين الشخوص في القصة، فهي بمثابة المحرك الذي يقوم على إثارة الأزمات وتوضيح طرق الحل والوصول غلى النهايات فلا يتم هذا إلاّ بحبكة مرسومة بكل دقة وتسلسل.

4-2-3. الشخصيات: وهي التي تقوم بالأحداث والوقائع ومختلف التصرفات للوصول إلى الحلول والنهايات.

4-2-4. الزمن والمكان: وهما العنصران اللذان يدلاّن على الفترة الزمنية والبعد المكاني الذي تجري فيه أحداث القصّة (ف،الكعبي،2012،210) ، فمن

مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248
تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

خلال هذه العناصر مجتمعة يمكن بناء قصة قصيرة يمنك للطفل أن يعي محتواها المعرفي ومغزاها التعليمي.

3-4. المسرحية:

بعد الشعر والقصة تأتي المسرحية كشكل فني آخر من أشكال أدب الأطفال ، بل أكثرها تقديما للطفل وأفضلها ترسيخا للأفكار في ذهنه ومخيلته، وهي كالقصّة في عناصرها البنائية التي تعتمد على التشويق والسّرد إلّا أنّها تنماز عن بقيّة الأشكال بقالبها الدرامي والتمثيلي الذي يعتمد على تصوير الأحداث وتمثيلها بشكل مشهدي ومرئي معروض أمام الأطفال، بل إنّ كثير من الدارسين لأدب الأطفال يضع المسرح فوق كل اعتبار كشكل مؤثر ومقنع وسهل وغير مرهق للطفل في تلقيه ، "ويؤكد مارك توين على الأثر الأخلاقي لمسرح الأطفال حين اعتبره أقوى معلّم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الطيبّ لأنّ دروسه لا تلقن بطريقة مرهقة، أو في المنزل بطريقة مملة بل الحركة المنظورة التي تبعث الحماس وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال"،(عبد الفتاح نجله،2004،63) ،إذا فالمسرح المدرسي أو مسرح الطفل أو الدراما التعليمية كلها من الأشكال الأدبية الموجهة خصيصا للأطفال، غير أنها تختلف في طرق العرض والمضامين الفنية التي تعرضها، لكن العنصر المشترك بينها هو خاصية التمثيل ، فلابدّ لهذا النوع من الأدب أن يقدّم كشكل عروض مسرحية في سواء في المدرسة كمناهج تعليمية، أو في المسارح الخاصة للعرض.

- وللمسرح المدرسي أغراض متعدّدة نذكرها فيما ياتي:
- تعليم الأطفال حسن القراءة والإلقاء شعرا ونثرا؛
- رفع الرصيد المعرفي الأدبي والعلمي والتاريخي لدى الطلبة وترقية مستواهم الذهني؛
- أن يكون أداة للتهذيب وتعليم مكارم الأخلاق، وإحياء المثل العليا في نفوس الطلبة؛

مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248
تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

- تنمية روح الاجتماع والتعاون لدى الأطفال وتمكينهم من الممارسة المسرحية التي تساعدهم على تعلّم المواجهة ورفع الحرج والخوف والتوتر؛
- تنمية أذواقهم على الفن والأدب وتعويدهم على الممارسة الأدائية التي تعينهم على تصحيح أجسامهم وعقولهم وإنسانيتهم (كمال الدين حسين،2005،26) .

إنّ الشكل المسرحي كنوع من أدب الأطفال يعتبر من أجلّ هذه الفنون وأرفعها درجة في التعليم وزرع القيم التربوية والمثل التي يحتاجها الأطفال في ريعانهم، فالشكل الدرامي الذي يعتمد على تصوير هذه الأحداث بطريقة مشهدية تبعث الإثارة والتشويق في نفوسهم كما تشجّعهم على الممارسة وتعلّم أشياء جديدة كما ترفع مستواهم العقلي والبدني، " يرى بيرتون أنّ التمثيل فن عظيم يطهّر النفس ويعالجها، وأنّ للتمثيل أثره في علاج المشاكل الفردية التي تتراوح بين الخجل الشديد وعدم الرغبة في التعامل مع النّاس..." (ع،نجله،2005،61). إذا فالدراما التعليمية تلعب دورا كبيرا في التأثير على الأطفال بكل المستويات وبكل الأشكال، لأنّها تجمع بين ثناياها تعاليما وأهدافا شاملة سواء كان ذلك في بعث القيم الخلقية أو التكوين المعرفي والتعليمي، أو في الممارسة الفنية التي تهدف أيضا إلى تنمية المهارات والقدرات النفسية إلى جانب الصحة البدنية والفيزيولوجية.

5. أنواع مسرح الطفل:

5-1. المسرح الارتجالي:

وهو المسرح الذي يقوم على أداءات شخوث حقيقية سواء كانت من الممثلين الكبار او الصغار، وتُترك فيه حرية المشاركة الارتجالية للطفل بأسلوبه الفطري القائم على غريزته في التعامل مع الأشياء، أمّا الممثلون الكبار الذين يؤدّون مسرحيات للأطفال فعادة ما يقومون بالتحضير لهذه العروض بكل ديكوراتها ومناظرها على منصات في المدارس والقاعات أو في المسارح ويكون منظما وقائما

مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية
المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248

تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

على افكار وموضوعات تربوية وتعليمية راقية، ويلعب فيه الممثل الدور الأساسي بإلقائه الذي يحاكي مستوى الأطفال وحركاته المسلية والممتعة والفكاهية عادة.

2-5. مسرح العرائس:

وهو من الأشكال التي يمكن توظيفها جامعة بين الفن والعملية التربوية، فهو يقدم مادته في صورة تمثيلية مشوقة، وهو عبارة عن مجموعة من العرائس التي تصنع من الخشب والورق أو البلاستيك على هيئة بشرية أو حيوانية بأحجام مختلفة تقوم بسرد قصة ما، أو طرح أحد الموضوعات التعليمية أو الغايات والقيم الهادفة عبر محاكاة حركتها وأصواتها التي يقوم بها صاحب العرض، ويسمّى أيضا بمسرح الدّمى أو الماريونيت (لينا ومصطفى،2007،109).

3-5. خيال الظل:

وهو فن قديم عُرف في الصين والهند، يؤدّى من خلال التمثيل غير المباشر، يكون متنقلا أو ثابتا، ويعرض من خلال شاشة بيضاء تضاء بإنارة خافتة، وشخصياتها مثل شخصيات مسرح العرائس فهي دمى بأشكال وتجسيدات حسب الحاجة يحاكي أصواتها أناس حقيقيين (ف،عيسى،2008،86).

ويتفرع عن العرائس أشكال عديدة كعرائس العصا وعرائس الماريونيات وكلها أشكال متقاربة ومتشابهة في طريقة العرض والتمثيل، وتختلف أشكال الشخوص فيها فقط.

خاتمة:

إنّ أدب الأطفال يرسم لنا معالم الطريق لتأصيل القيم المترسخة في وجدان الشعوب، كما يساعد على توكيد العادات السلوكية السليمة التي يقبلها وجدان الشخص المستقيم الذي يحاول جاهدا الوصول إلى اسمي درجات الرقي والتطوّر، ونقل التقاليد السامية من جيل إلى جيل.

المجلد :7 / العدد: 3 ISSN :2353-0456
E-ISSN :2602-5248

تاريخ الارسال : 2019/11/18، تاريخ القبول: 2020/06/14، تاريخ النشر: 2020/06/21

إنّ أدب الأطفال هو المستقبل الذي يحمي هوية الأمة من التيه والضياع في براثن الجهل ذات الفروع المتشعبة، وهو الأدب الذي يرفع مستوى الناشئة والصغار بكل مراحلهم على كل الأصعدة العلمية والمعرفية؛ الأخلاقية والتربوية؛ النفسية والجسدية؛ بل هو الوسيلة الفعّالة في ضمان تنمية قدراتهم وتطوير إنسانيتهم التي تُملي عليها بعد ذلك فعل كل ما هو محمود وتجنّب كل ما هو مذموم.

قائمة المراجع:

1. فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، الورق للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2012

2. أحمد نوفل، أضواء على أدب الأطفال، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، المملكة الهاشمية، عمان، ط1 2014.

3. فوزي عيسى، مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1 2008.

4. سعادة عودة أبوعراق، الأدب وأدب الطفل العربي، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1 2013.

5. لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق،دار الراية للنشر والتوزيع، عمان،ط1 2007.

6. أحمد زلط، الاتجاهات الحديثة لأدب الطفل، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، ط1 2009، ص17

7. مصطفى محمد الفار، سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 2، 1993.

8. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب،القاهرة، ط:1 1999،ص 44.

9. عبد الفتاح نجله، المسرح المدرسي والعلاج النفسي، سلسلة الدراسات التربوية، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان،ط 1 :2004.

10. كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، المصطلح والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، ط1 :2005.